قلبي على كل متبرجة انفطر

عبدالرحمن بن مصطفى المنشاوي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قلبي على كل مُتبرِّحة انفطر

جَمْع وإعداد

أبي عبد الله عبد الرحمن بن مصطفى المنشاوي

تقديم

فضيلة الشيخ/ أبي بلال السيد بن محمد عبده حَفِظه الله

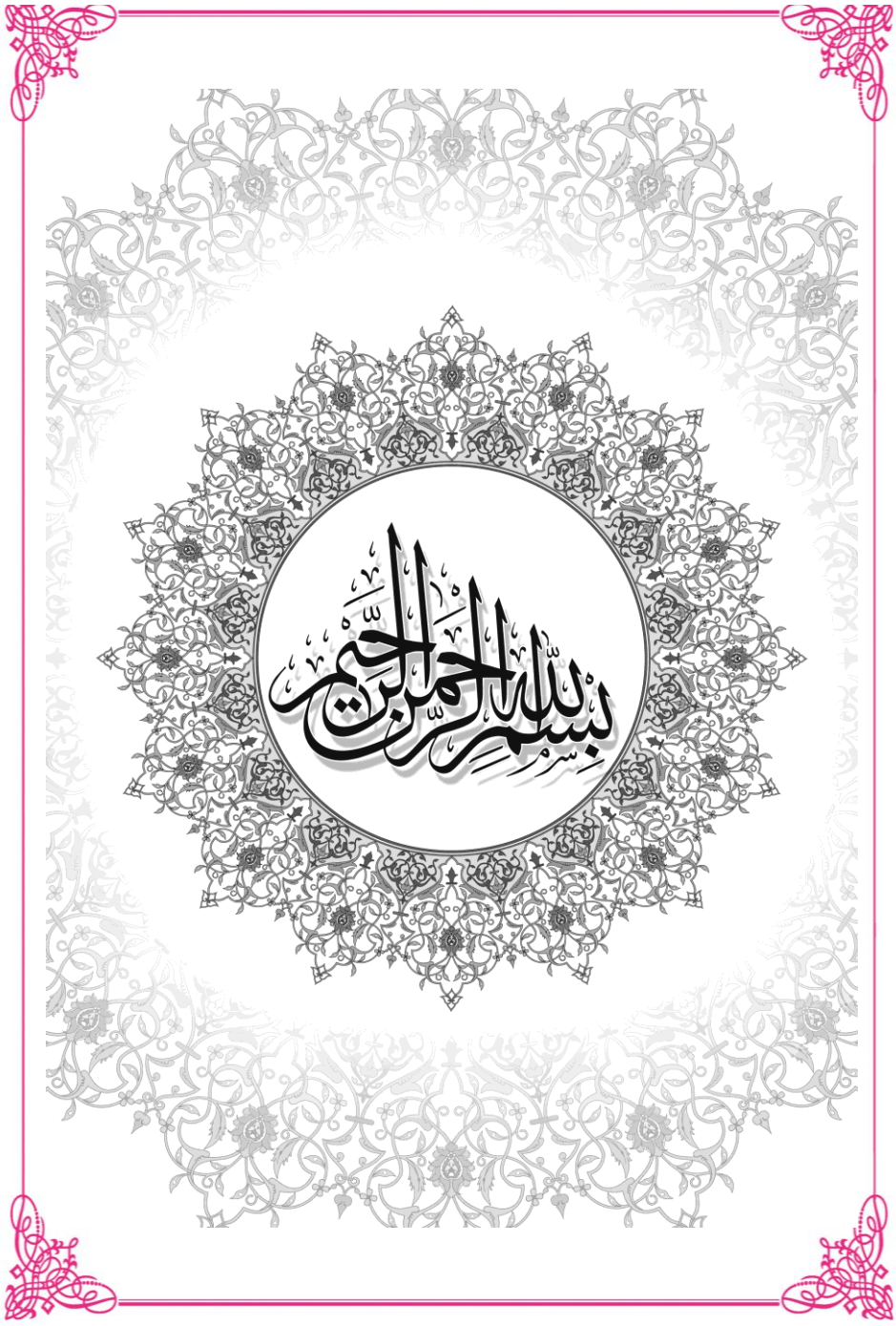
بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة فضيلة الشيخ
أبي بلال السيد بن محمد عبده[١] حَفِظه الله

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

(١) فضيلة الشيخ/ أبو بلال السيد بن محمد بن أحمد عبده أحد الدعاة إلى الله، ممن يَعمل في نشر العقيدة الصحيحة (عقيدة أهل السُّنة والجماعة) وتذكير العباد بحقيقة التوحيد.

وله مؤلفات طيبة ونافعة، ومنها:

١) «التوحيد، الكلمة الطيبة، سؤال وجواب».

٢) «السراج المنير في عقيدة المسلم الصغير».

٣) «المنهاج فيما يَحتاج الطفل المسلم من إرشاد».

وهذه الكتب الثلاثة قد أجازني فيها الشيخ.

وله أيضًا:

١) «الدُّرر الفاخرة في ثمار التوحيد في الدنيا والآخرة».

٢) «المُعِين للآباء والغلمان على تعلم توحيد الرحيم الرحمن».

٣) «الرجولة بين اتباع السلف وإرشاد الخَلَف».

٤) «الرحمة المهداة محمد بن عبد الله ﷺ».

٥) «السعادة الزوجية من بيوت خير البرية ﷺ».

نَفَع الله به الإسلام والمسلمين.

وبعد، فلقد قرأتُ هذه الرسالة القصيرة في كلماتها، الطيبة في معانيها، ووجدتُ فيها النفع الكبير إلى بنت الإسلام، والتي هي صانعة الرجال، والتي أكرمها الإسلام أمًّا وبنتًا وأختًا وزوجةً وخالةً، فإنني أدعوها لتتذكر الغاية التي من أجلها خَلَقها الله؛ لتستعيد دورها الحقيقي المتمثل في تربية رجال وليس أشباه رجال، من خلال زرع حُب الله وخَشيته أولًا في نفوس الجيل، وغَرْس حُب النبي ﷺ ودعوته في القلوب الفتية، وريِّ القلوب بحُب سلفنا الصالح وحُب الحلال وأهله وبُغْض الحرام وأهله، ومَلْء الأفئدة بالحرص على العلم بمختلف فروعه وأقسامه، وتَرْكها للتبرج والسفور فما خَلَقها الله لذلك، وفقنا الله وإياها للسعي في مراضيه.

كَتَبه الفقير إلى عفو ربه/

أبو بلال السيد بن محمد بن أحمد عبده

الخميس، الموافق (٢٨) ربيعٍ الآخِر (١٤٤٦هـ).

(٣١) أكتوبر (٢٠٢٤م).

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

باسم الله اللطيف الحفيظ، والصلاة والسلام على رسول رب العالمين، وآله وصحبه أجمعين[٢].

يا بنت الإسلام

نقرأ ونسمع عن ظاهرة التحرش، فما الذي أدى إلى ذلك؟

نشاهد ونرى كثرة أنظار الرجال والشباب إلى النساء، إلا مَن رَحِم الله، فما الذي أدى إلى ذلك؟

أختاه

إنها الملابس الضيقة والشفافة والمطاطة والميني چيب والميكرو چيب والميني ميني... إلى غير ذلك .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**صنفان من أهل النار لم أَرَهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر، يَضربون بها الناس. ونساء كاسيات عاريات،**

(٢) كانت هذه الخاطرة على جزأين، كل خاطرة على حدة، وطبعتُها قديمًا باسم: (قلبي على مُتبرِّجة انفطر)، والأخرى: (أختاه يا بنت الإسلام تَحشَّمي)، من عام (٢٠١٢م)، فرأيتُ أن أجعلهما واحدة مع بعض الزيادات؛ حتى يعم النفع للجميع .

مميلات مائلات، رءوسهن كأسنمة البُخْت المائلة[٣]**، لا يَدخُلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليُوجَّد من مسيرة كذا وكذا**»[٤].

غريب الحديث:

ـ **لم أَرَهما**: أي: لم يُوجَد في عصره منهما أحد؛ لطهارة أهل ذلك العصر الكريم.

ـ **سياط كأذناب البقر**: ما يسمى بالكرابيج.

ـ **كاسيات عاريات**: قيل : تلبس ثوبًا رقيقًا يصف لون بدنها. أو تَستُر بعض بدنها وتكشف بعضه. أو تلبس لباس الزينة وهي عارية من التقوى.

ـ **مائلات مميلات**: يمشين متبخترات مميلات لأكتافهن. وقيل : مائلات يتمشطن المشطة الميلاء وهي مشطة البغايا ، أو مائلات إلى الرجال الأجانب، مميلات لهم.

ـ **الأسنمة**: جمع سنام ، وسنام كل شيء أعلاه.

---

(٣) هي جِمَال طِوال الأعناق.
وهو كناية عن أنهن يُكبِّرن رءوسهن ويُعظِّمنها وكان الشُّراح يفسرون ذلك بقولهم: يلف عمامة أو عصابة أو نحوها على الرأس.
أما اليوم فقد يُفسَّر الحديث بموضة جمعهن شعورهن على رءوسهن حتى لترتفع عليه نحو نصف شبر أو أكثر، ويسميه البعض: موضة السد العالي! وذلك كله من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم الكثيرة، فتعسًا لمن لا يَعتبر بها.
«مختصر صحيح مسلم» للمنذري، تحقيق الشيخ الألباني (٢/ ٣٦٨).

(٤) «صحيح مسلم» (٢١٢٨).

ـ **البُخت**: جمع بُختية، وهي ضربٌ من الإبل عظام الأجسام، عظام الأسنمة[٥].

أُختاه

هل تريدين دخول الجنة؟

يا بنت الإسلام

الطريق إلى دخول الجنة هو طاعة الحبيب.

قال ربنا العليم بعباده:﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف: ٢٦).

وقال سبحانه وتعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٩).

قال الواحدي رحمه الله: **قال المفسرون: يُغطِّين رءوسهن ووجوههن إلا عينًا واحدة، فيُعلَم أنهن حرائر، فلا يعرض لهن بأذى**[٦].

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال : «**كل أمتي يَدخُلون الجنة إلا مَن أَبَى**» قالوا: ومَن يأبى يا رسول الله؟ قال: «**مَن أطاعني دخل الجنة، ومَن عصاني فقد أبى**»[٧].

---

(٥) «غنيمة المؤمن من مختصر مسلم» (٢/ ٢٠١).للدكتور محمد يسري إبراهيم حَفِظه الله.

(٦) «التفسير الوسيط» (٣/ ٤٨٢).

(٧) «صحيح البخاري» (٧٢٨٠).

أختاه، الطريق إلى محبة الله ومغفرته للعباد هو اتباع الحبيب ﷺ ، قال ربنا عز وجل لنبينا محمد ﷺ:﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣٠).

يا بنت الإسلام

لا تكوني داعية للتكشف والتهتك والعُرْي والتحلل الخلقي، اجعلي قدوتك زوجات النبي ﷺ وبناته، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**المرء مع مَن أَحَب**»(٨).

لا تجعلي ملابسكِ تُشبِه ملابس الرجال، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ**»(٩).

من فوائد الحديث:

ـ أنه يَحرُم على الرجال أن يتشبهوا بالنساء في الحركات ولِين الكلام والزينة واللباس، وغير ذلك من الأمور الخاصة بهن عادة أو طبعًا. ويَحرُم على النساء أيضًا أن يتشبهن بالرجال في مثل ذلك.

ـ اللعن في الحديث يدل على أن التشبه من الكبائر.

ـ ما نراه اليوم من إطالة شعور الرجال ولُبْس الضيق من الألبسة، وتقليد النساء في زينتهن وأحذيتهن وكلامهن ، وما يَجري في النساء من تقصير شعورهن وتقليد الرجال في ألبستهم- تَخنُّث وتَشبُّه يُنذِر بالخطر ويُهدِّد كِيان

(٨) «صحيح البخاري» (٦١٦٨).
(٩) «صحيح البخاري» (٥٨٨٥).

الأمة؛ لأنه خروج عن سُنن الفطرة، وتعطيل للجنسين عن الواجبات المؤهلة لهما، وما هو إلا التقليد الأعمى الذي أَضَر بأمتنا وشبابنا وفتياتنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله(١٠).

أُختاه

تريدين أن تكوني مع مَن؟

أتريدين أن تكوني مع زوجات النبي وبنات النبي رضي الله عنهن جميعًا وصلى الله عليه وسلم، ومع العفيفات الطاهرات ؟

أم تريدين أن تكوني مع العاصيات الخارجات عن منهج رسول الله ﷺ؟

أُختاه

مَن كانت ترتدي الحجاب، متمسكة به، مطيعة لربها عز وجل ومُحِبة لنبيها ﷺ، فسوف تُبعَث وعليها حجابها.

ومَن كانت خالعة للحجاب، كاشفة لجسدها، بعيدة عن ربها، بعيدة عن منهج نبيها ﷺ، فسوف تُبعَث وهي كاشفة لرأسها.

عن جابر قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «**يُبعَث كل عبد على ما مات عليه**»(١١).

(١٠) «نزهة المتقين شرح رياض الصالحين» لمجموعة علماء(٢/ ٣٤١).
(١١) «صحيح مسلم» (٢٨٧٨).

أختاه

يا بنت الإسلام

احذري أن تَخرُجي من البيت مُتعطِّرة، عن زينب الثَّقَفِيَّة رضي الله عنها قالت: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا شَهِدَتْ إِحْدَاكُنَّ الْمَسْجِدَ، فَلَا تَمَسَّ طِيبًا**»[١٢].

من فوائد الحديث:

ـ تحريم تطيب النساء حال الخروج من البيت مطلقًا.

ـ النهي عن كل ما يدعو إلى الفاحشة والفساد[١٣].

يا بنت الإسلام

الحجاب في الدنيا عزة نفس وشرف، ومهابة وكرامة، وطاعة لله ورسوله ﷺ، وفي الآخرة فوز ونجاة.

يا بنت الإسلام

خَلْع الحجاب في الدنيا مَذلة وكشف للعَوْرات وقلة أخلاق، وفي الآخرة حسرة وندامة.

أختاه، كوني داعية للعفة والطهر.

واللهُ المستعان فهو نِعم المولى ونِعم النصير

وإليه المرجع والمصير.

(١٢) «صحيح مسلم» (٤٤٣).

(١٣) «غنيمة المؤمن من مختصر مسلم» (١/ ١٦١).

أُختاه يا بنت الإسلام تحشَّمي

حجابكِ طاعةٌ للخالق عز وجل

حجابكِ محبةٌ للنبي ﷺ.....

حجابكِ نجاة من النار .....

حجابكِ فوزٌ بالجنة إن شاء الله.

حجابكِ أدبكِ .....

حجابكِ شرفكِ .....

حجابكِ أخلاقكِ.....

حجابكِ حياؤكِ .....

حجابكِ عِزُّكِ.....

فضائل الحجاب:

١-**حِفظ العِرض**: الحجاب حراسة شرعية لحفظ الأعراض، ودَفْع لأسباب الريبة والفتنة والفساد.

٢-**طهارة القلوب**: الحجاب داعية لطهارة قلوب المؤمنين والمؤمنات، وعمارتها بالتقوى وتعظيم الحرمات، وصَدَق الله:﴿ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ (الأحزاب: ٥٣).

٣-**مكارم الأخلاق**: الحجاب داعية إلى توفير مكارم الأخلاق، ومنها العفة والاحتشام والحياء والغَيرة.

٤-**علامة على العفيفات**: الحجاب علامة شرعية على الحرائر العفيفات في عفتهن وشرفهن، وبُعدهن عن دنس الريبة والشك، قال عز وجل: ﴿ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ (الأحزاب:٥٩).

٥-**قَطْع الأطماع والخواطر الشيطانية**: الحجاب وقاية اجتماعية من الأذى وأمراض قلوب الرجال والنساء، فيَقطع الأطماع الفاجرة ويَكف الأعين الخائنة، ويَدفع أذى الرجل في عِرضه وأذى المرأة في عرضها ومحارمها، ووقاية مِن رمي المُحصَنات بالفواحش.

٦-**حِفظ الحياء**: وما الحجاب إلا وسيلة فعالة لحفظ الحياء، وخَلْع الحجاب خَلْع للحياء.

٧-**الحجاب**: يَمنع نفوذ التبرج والاختلاط إلى مجتمعات أهل الإسلام.

٨-**الحجاب**: حصانة ضد الزنا.

٩-المرأة عورة، والحجاب ساتر لها، وهذا من التقوى، قال الله تعالى:﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ (الأعراف: ٢٦).

١٠-**الحجاب**: حِفظ الغَيرة[١٤].

أختاه يا بنت الإسلام، تَنبَّهي

التبرج يكون بأمور:

(١٤) «حراسة الفضيلة» (ص٥٧) للشيخ بكر أبو زيد رحمه الله.

- يكون التبرج بخلع الحجاب، وإظهار المرأة شيئًا من بدنها أمام الرجال الأجانب عنها.
- ويكون التبرج بأن تُبدِي المرأة شيئًا من زينتها المكتسبة، مثل ملابسها التي تحت جلبابها (عباءتها).
- ويكون التبرج بتَثَنِّي المرأة في مشيتها وتبخترها، وتَكسُّرها أمام الرجال.
- ويكون التبرج بالضرب بالأرجل ليُعلَم ما تخفيه من زينتها، وهو أشد تحريكًا للشهوة من النظر إلى الزينة.
- ويكون التبرج بالخضوع بالقول والملاينة في الكلام.
- ويكون التبرج بالاختلاط بالرجال، وملامسة أبدانهن وأبدان الرجال بالمصافحة، والتزاحم في المراكب والممرات الضيقة[١٥].

أختاه يا بنت الإسلام، تَنبَّهي

شروط الحجاب الشرعي:

١-أن يكون ساترًا لجميع البدن.

٢-أن يكون كثيفًا غير رقيق؛ لأن الغرض من الحجاب هو السَّتر.

٣-أن يكون فضفاضًا غير ضيق، لا يَشف عن البدن ولا يُجسِّم العورة، ولا يُظهِر أماكن الفتنة في الجسم.

٤-ألا يكون زينة في نفسه أو مبهرجًا ذا ألوان جذابة يَلفت الأنظار.

(١٥) المصدر السابق (ص ٧٢).

٥-ألا يكون معطرًا فيه إثارة للرجال .

٦-ألا يكون فيه تَشبُّه بالرجال أو ما يَلبسه الرجال.

٧-ألا يُشبِه لباس الكافرات، وليس كل ثوب يشابه ما يلبسه الكفار مذمومًا، فالأمر متوقف على عرف كل بلد، والله أعلم[١٦].

٨-ألا يكون ثوبَ شُهرة، هناك بعض المهن والوظائف التي تختص بلباس شهرة، مثل: لباس الأطباء، ولباس الممرضات، ولباس عمال النظافة، ولباس علماء الأزهر، ولباس المحامين، فكل ذلك غير مذموم بل على العكس فله فائدة في مساعدة الغير بإعلامهم عن نوعية الوظائف المتمثلة في هذه الملابس، وكذلك لا يَدخُل في لباس الشهرة لبس الأخوات المنتقبات ولا المشايخ.

إنما المقصود بلباس الشهرة هو كل ما كان فيه خروج عن العادة ويُلفَت به الأنظار إليه؛ لأنه مُخالِف للغير ومُخالِف للعادة، وهذا هو المذموم، والله أعلم[١٧].

نصيحة

أنصح بهذه الكتب لمن أراد:

ـ «حراسة الفضيلة» للشيخ بكر أبو زيد رحمه الله.

ـ «ففروا إلى الله» للشيخ أبي ذر القلموني حَفِظه الله.

ـ «صفة الحجاب الشرعي» للباحثة هالة عسكر.

---

(١٦) «صفة الحجاب الشرعي» للباحثة هالة عسكر (ص ٢١٢).

(١٧) المصدر السابق (ص ٢١٣).

اللهم اهدنا واهدِ بنا، واجعلنا سببًا لمن اهتدى

وصَلِّ اللهم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، وسَلِّم.

والحمد لله رب العالمين.

جمَعه وأَعَده

أبو عبد الله

عبد الرحمن بن مصطفى المنشاوي

مصر- سوهاج ــ المنشاة ــ روافع العِيساوية

صباح يوم الأحد، الموافق (١٢) ربيعٍ الأول (١٤٤٦هـ)

(١٥/ ٩/ ٢٠٢٤م)

ت: ٠٠٢٠١١٤٥٠٣٧١٤٩

دار الحضارة
لتنسيق البحث العلمي وتحقيق التراث
علاء المصري
واتس/ ٠١٠١٢٠٥٢٣٧٦